دمية القصر

لو لم يكن صوته بديعاً ... ما ملأ الله فاه درا .

وقوله : .

من عذيري من مترف يتهادى ... في شباب ونعمة وجمال .

ليس فيه عيب ويا ليت فيه ... كان عيب يقيه عين الكمال .

قلت : هبني خلال عود وهب لي ... فضل ريق توليه عود الخلال .

فانثنى معرضاً وقال بسخط : ... ما لهذا يا مسلمين ومالي .

وقوله : .

بنفسي ملول إن أردت اعتناقه ... بكى ضجراً حتى ضجرت بكاء .

ويعرق إن مازحته ورد خده ... فأخشى عليه أن يذوب حياء .

وقوله : .

إنسان عيني قط لا يرتوي ... من ماء وجه ملحت عينه .

كذلك الإنسان لا يرتوي ... من شرب ماء ملحت عينه .

وقوله وهو من باب الأوصاف : .

وذي زجل والى سهام رهامه ... وولى فألقى قوسه في انهزامه .

ألم تر خد الورد يدمى لوقعها ... وأنصلها مخضوبة في كمامه .

قلت : وهذا والله معجزات البيان الذي سماه النبي A سحراً . ومن أهاجيه القوارص اللواذع في قينة : .

ومسمعة صوتها شاقني ... إلى نومها بل إلى موتها .

لها توبة يستفيد الندام ... جميع المسرات من فوتها .

فهم يطربون وهم يضحكون ... لدى صمتها وعلى صوتها .

وفي مثلها : .

وقينة ثديها كبربطها ... وجسمها في النحول كالوتر .

لو لم يكن إبطها وعانتها ... ما ملكت طاقة من الشعر .

عتابها والسماع في العين والسمع كشوك السيال والحجر .

يا شعلة في العذار يا لمعةً ... في الجلد يا نكتةً على البصر .

عوفيت لكن عن المضيف وأب ... قيت ولكن في أرذل العمر .

وله في هجاء ثقيل يؤم بالناس : .

وأثقل روحاً من حقاف عقنقل ... أخف دماغاً من جنوب وشمأل .
يؤم بنا في الخمس قطع خمسه ... وأم بصخر حطه السيل من عل .
يطيل المقام في القيام كأنه ... منارة ممسى راهب متبتل .
ويبطئ لبثاً في السجود كما هوى ... مكباً على الأذقان دوح الكنهبل .
ويفحش في القرآن لحناً كأنما ... تعاطى كؤوساً من رحيق مسلسل .
ويمكث بين السجدتين كأنما ... يشد بأمراس إلى صم جندل .
فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازاً وناء بكلكل .
وزاد برغمي ركعة في صلاته ... وقد فاض حتى بل دمعي محملي .
ألا أيها الشيخ الطويل صلاته ... ألم يكن التسليم منك بأمثل .
وله في الشيب مشوباً بالفخر والشجاعة : .
ألا إن شيباً ضافني فنفيته ... فبادرني فانشق من خوفه صدري .
لأول ضيف قد كرهت جواره ... وأول قرن خفت منه على عمري .
وله أيضاً يفتخر : .
وديمة حرب وبلها النبل والقنا ... تصب على قيعان درع ومغفر .
مطرت بنوء القوس صوب سهامها ... فقابلتها من صحن خدي بممطر .
وله في المجون : .
يا ملكاً قال : حملناكم ... لما طغى الماء على الجارية .
عبدك هذا قد طغى ماؤه ... في الصلب فاحمله على جارية .
وله يهجو أيضاً : .
لنا صاحب إن يركب الفحل ظهره ... يفر قريباً كي يكر ويرجعا .
فأفره به من مركب أي مركب ... مكر مفر مقبل مدبر معا .
وقال يهجو أيضاً : .
عشا الشيخ من حسن منهاجه ... فكاشفه إن شئت أو داجه .
فقد كاد شوقاً ذباب الحسام ... يطير إلى دم أوداجه .
وله في صفة ليلة صيفية : .
رب ليل كالفحم شب سهيل ... فيه ناراً لها البعوض شرار .
كم على الأرض للبراغيث رقا ... ص وللبق في الهوا زمار .
حرها في الجسوم نم عليها ... فأرتنا أشخاصها الآثار .
كلفتنا صك الجبين ولطم ال ... خد حتى تناوح الأطيار .
سهرت مقلتاي فيه إلى أن ... نام أنواره وهب النهار .

طمعاً في زيارة من مليح ... قل معروفه وعز المزار